الفصـــل الاول
سيـرة العائـلة

– الفصل الاول –

" سيرة العائلة "

كان والدي المرحوم يلقب نفسه في كتاباته وخاصة في مجلة الهدى السيد عبدالمطلب الهاشمي الحسيني صاحب الهدى.

وهو بن السيد هاشم بن السيد حسن قاسم حسين صادق اسماعيل الهاشمي الذي يعود نسبه الى الشريف أبي الحسن السيد محمد الاكبر أبن أبي محمد السيد حسن المحدث ابن الحسين الاصغر ابن الامام علي زين العابدين بن الامام الحسين بن علي بن ابي طالب.

ينحدر المؤلف من أسرة هاشميه حسينيه عربية الأصل عاشت بين النجف وبغداد منذ أمدٍ بعيد ، وكان اغلب اجداده من الفقهاء والأدباء والعلماء وقد أمتهنوا مهنة تجار الاقمشه لذلك أصبحت المقارنة مقرونه بهذه المهنة أو بعض الأحيان بألقاب أخرى كالنقيب والشريف العلامة الفهامه الحكيم او الكاتب الاديب كما وجدت في المصادر ومبينه في شجرة العائلة.

سكنت عائلة المؤلف في محلة الدهانة وديارهم موجودة لحد الان حيث دار السيد قاسم وابنه السيد الحسن في محله بالقرب من جامع المصلوب وهي الأن حاليا قاعة عمار بن ياسر بعد أنتقال الاسرة إلى الكاظمية. لقد كانت هذه الدار عائدة لجده السيد

حسن وأولاده السبعة وعوائلهم وكانت تجاور العوائل البغدادية المعروفة كعائلة الخياط وشكارة والفتال وعباس الديك وعائلة ملائكة والمراياتي وغيرها.

مارس ابنه الاكبر السيد هاشم السيد حسن مهنه تجارة الأقمشة وبعد ذلك توسعت هذه التجاره فأصبحت تشمل الساعات والزجاجيات والأخشاب وغيرها والهدايا الاخرى، ثم تزوج السيد هاشم زوجته الأولى من عائله الشماع ولم يرزق منها إلا بولد واحد وهو والد المؤلف السيد عبدالمطلب الذي ولد ببغداد عام **1900** م، وبعد مرور خمسة عشر سنه تزوج مرة أخرى من عائلة حسن السيد من لواء العمارة حيث تعرف على العائلة بحكم تردده لمدينتي البصرة والعمارة وأصبحت له صلة وثيقه بعوائل وشيوخ العمارة ونتيجة لتجارة الشلب والحبوب في تلك المدينة أنذاك وقد جلبت التجارة عوائل جديدة الى مدينة العمارة وساهمت هذه العوائل بتنمية المدينه وتطورها وازدهارها .

انتقل السيد هاشم جد المؤلف الى مدينة العمارة وسكن فيها في حين فضلت زوجته الاولى في السكن في بغداد وقد وطد السيد هاشم علاقته بأهالي العمارة حيث تزوجت أخته من الشيخ مهدي حسن الملية وهو تاجر وجيه معروف في مدينة العمارة، وبعد مدة فضل جميع أفراد العائلة السيد حسن وأولاده والسيد عبدالمطلب الإنتقال والسكن في مدينة العمارة محلة (السريه).

ولكن بعد زواج والدي من ابنة عمته وهي ابنة الشيخ مهدي حسن مصطفى الشرفة آل مليه من زوجته الاولى وهي من مواليد بغداد **1907** م أنتقل والدي في دار مستقله وتم عقد القران في **12** كانون الثاني **1926** وكان بمهر معجل **1000** روبيه ومؤجل

1500 روبيه ، ولقد قام القاضي جعفر نقدي بعقد القران بحضور جدنا السيد هاشم واخوته السته الساده صادق ، عبد علي ،سلمان، كاظم ، حسين ، والسيد عباس.

لقد توفى جدنا السيد حسن في مدينة العمارة في **24** ربيع الثاني **1341** هـ ونشر نعيه مع ابيات شعرية تنعيه في جريدة الاوقات العراقيه عدد **491** تاريخ **29** كانون الاول **1922** م والابيات تقول:-

صدع القلوب مصاب ذياك الحسن

و الكـــــل مناعمه فـــرط الشجن

ذرفت من العين الدموع لفقـــــــده

هـــــل كيف لاتبك على غالي الثمن

مـــــــامات من خلف له انجالـــــه

فهموا له ذكـــــر على طول الزمـــــن

رام الجنـــــــان ومن ثوى في قبـــره

ارخـــت حيـــــــا قد غدا فيه حسن

1341 هجريه

وهذه الابيات من نظم محمد خليل العماري وتم نشرها في ديوانه الدموع مجددا في سنة **1967** م .

ترعرع والدي السيد عبدالمطلب الهاشمي في بغداد ((محلة الدهانة)) وتلقى علومه على أشهر الأساتذة الخاصين وكذلك في العمارة وتم فيها تهذيبه بعد ان تعلم أصول اللغه العربيه في بغداد ، أكمل دراسته في العمارة على أيدي اساتذه متخصصين بعلم أصول العقائد والفقه والنحو والصرف والمنطق والبيان واللغه التركيه والانكليزيه والعلوم الحديثه كالتاريخ والحساب والهندسه والجغرافيه .. وهكذا، أخذ إجازة التدريس بهذه العلوم ايضامن النجف ومن العمارة، وأيد ذلك بعدة وثائق مذكورة، عثرت على وثيقة منها مخطوطه من المجلس العلمي في العمارة ولكن وجدت في الوثائق ان الوالد قدم شهادات قبلت من وزارة الداخليه واعتبرت معادله للشهادات العليا ، حيث منحته أمتيازا لاصدار صحيفه والسماح له بأن يكون مديرها المسؤول ورئيس تحريرها.

اشتغل والدي في ريعان شبابه مع والده السيد هاشم في تجارة الاقمشه ولكن ميله العلمي والادبي وشغفه في المطالعة دفعه للتفرغ للأدب وأدارة المكتبه الاسلاميه العامه ، وكذلك أفتتح مكتبة خاصه له ومن ثم افتتح مكتبه اخرى بمشاركة السيد رحيم الرحماني .

وفي سنه **1920** شارك الوالد في تأسيس المكتبه المحمديه وكذلك المكتبه العربيه. حيث تأثر والدي كثيرا بالعلامه الشيخ اللبناني حبيب المهاجر العاملي الذي استوطن النجف قادما من لبنان ومن ثم استوطن العمارة ، وهو رجل دين وادب وشعر وفقه وعلم من الطراز الاول وكان له تأثير كبير على والدي بالذات وعلى اهالي العمارة وعلمائها وشيوخها ومجلسها العلمي حينذاك ومنهم جعفر نقدي عضو مجلس التمييز ومحمد مصطفى المدرس والمحامي أحمد فايق وعبد الرحيم السوداني ومحمد باقر دهام وفقهاء المدينه .

كانت المكتبه المحمديه من خلال قراءتي لنظامها الداخلي المجاز من وزارة الداخليه أقرب الى جمعية او نادي ادبي ثقافي ديني يندر وجوده حتى في المرحله الراهنه وانتخبت اللجنه الاداريه للمكتبة السيد عبدالمطلب الهاشمي سنه **1927** مديرا لها والسيد صادق السيد موسى امينا للصندوق وقد حاضر الشيخ حبيب العاملي بالمكتبه واصبح رئيسها الفخري ، ولقد مارس والد الكاتب نشاطا دينيا وادبيا بارزا في مدينة العمارة من خلال تلك المكتبه وكانت تعقد الاجتماعات اليوميه وتقام ندوات اسبوعيه ومهرجانات ادبيه ولقد توسعت نشاطات المكتبه في المناسبات الوطنيه والدينيه، ومارست هجومها العنيف ضد الحمله التبشيريه ((الاستعمارية)) في العمارة واصبح لها طابع اجتماعي وسياسي ووطني ولقد تم تأسيس عدة مدارس تعليميه ودينيه من قبل والدي لانتشال ابناء لواء العمارة من الجهل والاميه وتأثيرات المبشرين .

وبعد جمع حمله تبرعات توسعت نشاطات لجنة المكتبه بأشراف العلامه حبيب المهاجر العاملي وتم فتح مدرسة متكامله سميت مدرسة الرشد وسط البيوت الكائنه قرب مستشفى البيروستانتي حيث بلغ عدد طلابها اكثر من (**100**) طالب وكذلك تم تشكيل لجان توعيه وارشاد لزيارة العوائل التي تأثرت بالحملات التبشيريه والاستعماريه ومساعدة هذه العوائل ماديا لألغاء تأثير الامور الماديه عليها والمقدمه من قبل الاجانب والمبشرين بأغراض معروفه ليس لها علاقه بالاديان .

ان عمل هؤلاء الفتيه واهالي العمارة النجباء قد احبط هذه المؤامرة الاستعماريه التبشيريه المشبوهه ، ولايعرف حجم هذه الحمله الجهاديه الا من اطلع على تفاصيلها التي اخفيت حتى على الباحثين بتأثير من السلطة حنيذاك ان مابذل في العمارة من

جهد ومقاومة الحملات التبشيريه تفوق مابذل في السودان وافريقيا وبعض البلدان العربيه والاسلاميه الاخرى التي مازالت هذه الدول تعاني من مشاكل التبشير وتأثيراته السياسيه والطائفيه كما هو واقع الحال حينذاك ولكن يحتاج هذا الى بحث منفصل ومفصل.

كان والدي في قمة نشاطه وحماسه حيث كرس كل جهده لنشر المعرفه والروح الوطنيه والتمسك بعروة العروبه والدين وكان محور عدة شلل ادبيه واجتماعيه ودينيه واصبح له اتصالات عديده برجال الادب والدين في العمارة والسياسه في النجف والبصرة وبغداد ولذلك اراد ان يوسع نشاطه الادبي والسياسي وطموحاته من خلال اصدقائه واقرانه الادباء ، قام في عام **1927** بشراء مطبعة من بغداد بواسطة مكتب تجاري للطبع يسمى (دار دنكور) ونصبها في ثلاث محلات فتحت على بعضها في شارع بغداد بالعمارة قرب السوق الكبير وسماها مطبعة الهدى حيث باشر بطبع بعض الكراريس والمقالات وبعض الامور الاخرى التي تحتاجها المحافظه أنذاك...

أصدر والدي السيد عبدالمطلب الهاشمي في **17** آب **1928** مجلته الهدى وهي مجله دينيه علميه أدبيه جامعه ، تحمل على صفحاتها أهم المواضيع التي تدور عليها رحى الدين والاخلاق والادب والعلم والاجتماع.

ولقد اشتهرت المجله أنذاك بمحاربة الحمله التبشيريه وخصوصا في لواء العمارة لما لهذه الحمله من أخطار جسيمه على الوطن وأثارة البلبله بين الناس ومحاولة التأثير على الفقراء بواسطة المساعدات الماليه والرعايه الصحيه التي تقدم من قبلهم الى بعض هؤلاء بواسطة المستشفى التي بنيت في العمارة حيث أنشأ المبشرون الشبان فرعا لهم في العمارة وبنوا المستشفى الامريكي فيها كبؤرة تغطي نشاطاتهم الاستعماريه .

استمرت مجلة الهدى في الصدور ولكن أحتجبت بعد عددها الاخير في تشرين الثاني 1931 توقفت عن الصدور لمشاكل عدة تعرض لها الوالد شخصيا واهمها المشاكل الماليه حيث لم يتمكن الوالد من تحمل اعباءها لوحده حيث لم يستلم منحه من الدوله أو من حزب أو من جماعه ولم ينتهج سياسة نشر الاعلانات التجاريه وأنما اقتصر على الاشتراكات السنويه التي لم تستحصل أكثر الاحيان من وكلاء المجله في داخل وخارج العراق ، لقد استقطبت المجله عددا من الكتاب والادباء داخل العمارة وخارجها وانتشرت في جميع انحاء العراق والدول الاسلاميه .

لقد عثرت أخيرا على ورقه هويه صادره من وزارة الداخليه بمقتضى الفقرة 6 من الماده 9 من قانون المطبوعات رقم 82 لسنه 1931 المعدل بقانون رقم 56 لسنه 1932 فيها أسم المطبوع مجله الهدى محل الصدور العمارة ، أسم وشهرة الشخص المسؤول السيد عبدالمطلب السيد هاشم الهاشمي ، ولادته 1900 م ، نوع العمل يقوم بتحرير المجله وادارتها وجباية بدلات الاشتراك وكل مايتعلق بها ومديرها المسؤول وصاحب امتيازها ، وهي موقعه من قبل متصرف لواء العمارة وفيها تصوير شمسي للوالد باللباس الديني ومؤرخه في 1932 ولقد عثرت على هوية اخرى مشابهه تماما بأسم جريدة الكحلاء في العمارة ومثبت فيها اسم الوالد رئيس للتحرير والمسؤول وصاحب الامتياز .

ولقد اشترى والدي أيضا حقوق وامتياز جريدة الكحلاء التي كانت تصدر في العمارة منذ تاريخ 29 نيسان 1932 وكان رئيس تحريرها انذاك المحامي أحمد فايق ومديرها المسؤول المحامي عبدالحميد مدحت ، وبعد اصدار 26 عدد منها أصبح والدي في 24 تشرين الثاني 1932 رئيس تحريرها وصاحبها ومديرها المسؤول وكذلك اصبحت تطبع في مطبعة

والدي مطبعةالهدى ، وهي أول صحيفه اسبوعيه جامعه تصدر في مدينة العمارة ولغاية 4 تموز سنة 1935 م ، ولقد تعرضت الجريدة للتوقف عدة مرات بسبب رفض نشر بعض الامور الرسميه أو بسبب جرأتها في التصدي للمشاكل الاجتماعيه والسياسيه وعلى مستوى القطر .

واضطر والدي للسفر الى بغداد هربا من الضغوط الرسميه والتوقيف أو التهديد بالتوقيف ، حيث كان ينشر دائما في جريدته الاسبوعيه الكحلاء وجهة نظرة عن طريق كتابة الافتتاحيه أو عن طريق ابواب الجريدة الاخرى ، وكان يعلق بشدة وبصراحه على السلبيات الاجتماعية في المحافظه ويحارب الفساد ويدعو الى محاربة الاميه وتوسيع رقعة الخدمات الصحيه والكهرباء والماء وبناء المدارس وفتح مدارس للاناث وفتح النوادي الادبيه والاجتماعيه للطلبه والمعلمين والشباب وخصص ابواباً خاصة للشباب .

وفي 28 كانون الاول 1933 نجح بالتنسيق مع مدير المعارف خالد بيك الهاشمي مدير معارف العمارة والكوت ، وهو من غير افراد العائله طبعا، تشكيل فرع لجمعية السعي لمكافحة الاميه .

ثم انتقل والدي الى داره الجديدة في العمارة التي شيدها في شارع بغداد وهو من الدور المشهوره والمعروفه في ذلك الشارع ولكن تعديل جادة السراي للسيارات أدت إلى تهديم واجهة الدار وقد شمل التهديم الجزء الأمامي من الدار وبخاصة الديوانية والمكتبه والشناشيل المطله على الشارع ولم تترك البلديه في الواجهه الا مساحه صغيرة بناها الوالد كدكاكين صغيرة مطلة على الشارع، لقد أستمر الوالد في أدارة المطبعه وطبع بعض المحاضرات والكتب والاعلانات وبعض الاوراق التجاريه وفي سنة 1935 عين حسن بيك جواد مدير

معارف لوائي العمارة والكوت واخذ يضغط على والدي بألقاء محاضرات في اللغة العربيه ولكن والدي أمتنع ورفض الفكرة من الاساس وأخذت الضغوط تزداد على الوالد دوريا للمساهمه في تعليم وتثقيف الشباب من خلال سلك التعليم ولقد شجع أصدقاء والدي المقربين على ولوج التعليم الثانوي الرسمي في العمارة بعد ان مارس التعليم الشخصي من قبله مباشرة عند تأسيس مدارس مرتبطه به كما ذكرنا سابقا ، وبعد تردد طويل وافق والدي على الحل الأمثل على القاء محاضرات في ثانوية العمارة في درس اللغه العربيه وبعد مرور فترة وفي 30 تشرين الاول 1937 أصبح والدي السيد عبدالمطلب الهاشمي محاضرا دائميا في المدرسة الثانويه في العمارة بعد موافقة وزير المعارف على قيام الوالد بألقاء المحاضرات وكان سعر المحاضرة آنذاك 150 فلسا استنادا الى كتاب مديرية المعارف العامة المرقمه 17444 في 1937/11/30 والمبلغ له من مديرية منطقة معارف العمارةالعدد 699/19 في 1937/12/15 وفي 1938/5/25 طلبت مديرية ثانوية العمارة بموجب كتابها المرقم 219 تثبيت الوالد على ملاك التعليم الدائم بتوجيه من مديرها الاستاذ يوسف زينل وبعد معادلة شهادات الوالد الخاصة بالشهادات العليا صدر في 1938/9/28 أمر مديرية منطقة معارف العمارة المرقم 17382 على تثبيت الوالد مدرسا في ثانوية العمارة براتب قدرة (12) دينارا بعد موافقة وزير المعارف حيث باشر رسميا في 1938/10/1.

ومنذ عام 1938 إلى عام 1948 تمكن والدي من نقل حماسه وحبه للأدب إلى طلابه وزملائه المدرسين في الثانوية عندما كان مدرساً ومعاوناً ومديراً للمدرسة الوحيدة في العمارة طيلة هذه الفترة وقد جعل الثانوية منبراً ومناراً للأدب والثقافة وأصبحت محفلاً معروفاً في المنطقة الجنوبية، إلى أن تم نقله إلى ديوان وزارة المعارف في بغداد في نهاية الموسم الدراسي

لعام 1948 ثم نسب الى دار المعلمين الريفيه الواقعه في الكراده الشرقيه – الزويه – في المنطقه القريبه من الجسر المعلق حالياً، وكانت لها أبنيه داخليه ومرافق واسعه وفيها أقسام داخليه، وكذلك بيوت خاصة للمدرسين ، فعندما صدر هذا الامر وانتهى العام الدراسي وبدأت العطله الصيفيه عام 1948 ، بلغ والدي أخاه السيد خزعل الهاشمي وعائلتنا بضرورة انتقالنا من العمارة الى بغداد وانه في انتظارنا في دار المعلمين الريفيه حيث خصص لنا داراً وطلب عدم جلب الاثاث معنا الا في المرحله الثانيه ولكن تهيئة ونقل كل ما خف وعند انتهاء الامتحانات النهائية واستلامي لشهادة الصف الثالث الابتدائي ونجاحي الى الصف الرابع الابتدائي في ذلك اليوم وجدت ان عائلتي قد هيأت كل مستلزمات السفر وذهبنا جميعا الى بغداد بصحبة السيد خزعل الهاشمي .

وفي مساء 1967/6/29 توفي الوالد رحمه الله وخلف ثلاثة أولاد وهم عبدالكريم عبدالمطلب الهاشمي الصيدلي الكيمياوي اشتغل في العمارة و بغداد في وزارة الصحه ، وابوطالب عبدالمطلب الهاشمي تقلد عدة مسؤوليات في وزارة التجارة منها مديراً عاماً للحبوب، رئيساً للمؤسسه العامة لتجارة السلع الاستهلاكيه ، وكيلاً لوزارة التجارة الاقدم ، وله مساهمات عديدة في حركة النضال السياسي الوطني والقومي وله منشورات واهتمامات ونشاطات ومؤلفات أقتصاديه عديدة، والاستاذعبدالله عبدالمطلب الهاشمي دكتور مهندس كهرباء ورئيس قسم الهندسة الكهربائيه في جامعة لندن ، وكذلك درس في لستر وايرلندا والان هو رئيس مركز البحوث الهندسية في لندن .

وللمرحوم ايضا ثلاثة اخوان جميعهم خدموا في سلك التعليم وهم السيد خزعل هاشم الهاشمي ، وحبيب هاشم الهاشمي، والسيد يوسف هاشم الهاشمي.

لقد ذهب الرجل الذي كان منارا للثقافه في العمارة والذي تخرج على يده الالاف من الطلبه والمعلمين والاساتذه والادباء والشعراء والرجال النجباء من أهالي وشبيبه العمارة وبقية المحافظات، لقد أسس الوالد القاعدة الصلبه للحركه الادبيه وكان رحمه الله يشرح منهجه لي حيث كان يعتبر نفسه وأقرانه حركه فكريه تقدميه اسلاميه عربية تستمد اشعاعها من الشرارات الفكريه لثورة العشرين في العراق وكان يقول ((كان هدفنا نحن الشبيبه الاسلاميه العربية المؤمنه تخليص تطبيقات الدين أنذاك من أدران التعصب والفرقه وتوحيد جهودنا لنشر مفاهيم الاخلاق وتعميم النهج الاسلامي في التعامل والتكافل الاجتماعي وتحقيق نهضة فكريه خاصه في المنطقه الجنوبيه وارياقها ومكافحة الاميه وتعظيم جهود الشباب الواثب لبناء النهضه الفكريه والعمرانيه والخدمات فيها وكذلك اعتمدنا على توحيد جهودنا الذاتيه والاستعانه بأهالي العمارة النجباء لتحقيق هذه الغايات الشريفه ولكن لم تتوسع هذه الحركه بشكل سريع وواسع جدا لاعتمادها على الامكانيات الذاتيه ووقفت الحكومه واجهزتها التنفيذيه آنذاك موقف المتفرج تارة والمعارض تارة أخرى))، لقد اعتبرنا تأسيس المدارس والقيام بمكافحة الاميه وتعليم الاخلاق والعبادات واجب ديني وشرعي ووطني ولكن اجهزة الدوله اعتبرت ذلك منافسه لها وتدخل في شؤونها رغم ان الحركه هي المنفذ الوحيد لاهالي العمارة اذ لم نقل الفنار الاساسي الذي كان يضيء العمارة ويبدد ليلها الموحش منذ العشرينات وحتى سنوات الخمسينات وبقيت الحركه الادبيه والعلميه مطبوعه بطابع هذه الشبيبه المؤمنه التي حولت المساجد الى مدارس والمنابر الى اذاعه تثقيفيه وتعليميه ونشر مكارم الاخلاق وحولت المجالس الاجتماعيه والدينيه والوطنيه الى وسيله لنشر الوعي الفكري ولم تكن هذه الانشطه مقتصرة على العمارة فقط بل كانت هذه الاتصالات تشمل كافة

المحافظات والاقطار العربيه الاسلاميه وحققت هذه الحركه لاحقا اتصالات في مركز الحركه الوطنيه في بغداد وخاصة ابي التمن والشبيبي والبصام وكبه وهبه الدين الحسيني والمراجع الدينيه في النجف من الشبيبه النيرة كالشيخ محمد رضا المظفر رئيس جمعية منتدى النشر التي اسست كلية الفقه والشيخ محمد علي اليعقوبي رئيس جمعية الرابطه الادبيه والعلميه وحققت تعاطفا ومسانده كبيرة من رجال الثقافه في سوريا الكبرى ولبنان ومصر وخرجت هذه الحركه كثيرا من الادباء والشعراء والعلماء والعسكريين والسياسيين الذين تبوؤا مراكز مرموقه على مستوى الدوله وعلى مستوى الحركه الفكريه لقد كان الوالد يؤكد على ثلاثة مبادىء رئيسيه هي نشر الدين و الاخلاق والتوعيه الدينيه ، ويعتبرها سلسله لاانفصام لها لذلك كان يعتبر التعليم رساله سماويه ودنيويه لذلك وسمي بحق في تلك الحقبه وكذلك سمته صحف ومجلات ومن اهالي العمارة برجل الاخلاق والمعلم الاول والسيد والفنار العالي للحركه الادبيه والتعليميه في المنطقه الجنوبيه والعمارة بالذات والمربي الفاضل والرائد الاول لرجال مكافحة الاميه والرائد الاول للمدارس الشعبيه الذاتيه والنوادي والمكتبات الادبيه العامله لنشر الوعي والثقافه بين الشباب .

أنه حقا نصير الطلبه ونصير الشبيبه وحامي حلم ابناء الريف والاقضيه في التعليم والحصول على الشهادات العليا وكسر طوق حصر الخدمات التعليميه في المدينه وحدها .

رحم الله السيد عبدالمطلب الهاشمي واقرانه وتغمده برحمته الواسعه واسكنهم فسييح جناته فكانوا بحق روادا افذاذا ومربين ثوارا سيسجل التاريخ اسماءهم بأحرف من نور مادامت شعله الاخلاق والمعرفه والهدى مرفوعه بيد مخلصه نجيبة أصيله دوما من اهالي وطلبه

وشبيبه العمارة ومثقفيها الذين يتذكرون من سبقهم من الرواد وأولئك الرجال الذين بنوا اللبنه الاولى بجهود ذاتيه محدوده وبظروف صعبه مريره.

و لا بد لي في نهاية هذا الفصل أن أذكر بعض الأحداث المهمة السياسية والإجتماعية في العراق منذ عام **1939** ولغاية **1953**، والتي ستؤثر في ظلالها على حياتي وعلى الأحداث السياسية والإجتماعية اللاحقة في العراق والوطن العربي والتي كانت البيئة العامة والمحيط التي خلّدت في ذكرياتي، وسأذكرها بدون سرد وبكل تركيز وإيجاز وهي:-

1. في **4**/نيسان/**1939**، قتل الملك غازي نتيجة مصرعه بحادث سيارة بين القصرين ((الزهور، والحارثية))، ونوديّ بولده الطفل فيصل الثاني ملكاً على العراق. ولصغر سنه أعلن الأمير عبدالإله (خاله) وصياً على العرش ... رغم أن الشعب أتهم الإنكليز وعبدالإله ونوري السعيد بتدبير حادثة إصطدام السيارة المروع.
2. بعد أن أعلنت الحرب العالمية الثانية في أيلول **1939**، وضعت شروط إنزال القوات البريطانية إلى البصرة في طريقها إلى فلسطين ... وحدثت تداعيات كثيرة كان أخرها تشكيل ((حكومة الدفاع الوطني)) في **10**/ نيسان/ **1941** باسناد العقداء الأربعة (صلاح الدين الصباغ، وفهمي سعيد، ومحمود سلمان، وكامل شبيب)، وكانت الوزارة برئاسة رشيد عالي الكيلاني ((وعين الشريف شرف وصياً على العرش بدلاً من عبدالإله))، وأحداث عام **1939**، معروفة، ولكن بعد أن هرب الوصي عبدالإله وتدخل الإنكليز عسكرياً لإسناده، حدث قتال بين الطرفين في **1941/5/2**، أنتصر الإنكليز وعاد الوصي إلى بغداد في **2**/حزيران/**1941**،

وتم تصفية العقداء الأربعة ووزارة الكيلاني. وسميت هذه الأحداث ((بالحرب العراقية – البريطانية، أو حركة **1941** التحررية)).

3. حدث عصيان الشيخ محمود الحفيد الزعيم الكردي في السليمانية في تموز/**1941** على السلطة، وأعلنت الأحكام العرفية في المنطقة، ولم ترفع إلا في **20**/آب/**1941**
4. حصل فيضان في ربيع عام **1942**. أضر ضرراً بالغاً في المزارع، وأتخذت وزارة المالية قراراً بإستيفاء رسوم الإستهلاك عن المحصولات الزراعية وقدرها عشرة بالمائة يضاف إليها واحد في المائة عن ضريبة ((تنظيم تجارة الحبوب فيكون المجموع **11%**)). وأقر مجلس الأمة قانوناً لمراقبة الإيجار والأستئجار. ولم تفلح إجراءات الحكومة منذ كانون الأول **1941** من معالجة إرتفاع الأسعار وإضطراب الأسواق، حيث أرتفعت أسعار المواد الغذائية ومنها الحنطة والشعير والرز، والدهن، والشاي، والسكر، والمنسوجات ... الخ. وأتهم الشعب القوات البريطانية بإرتفاع الأسعار ورغم إنشاء ((مديرية التموين) لإيقاف التلاعب ولكن أستمرت الحالة طيلة الحرب.
5. أعلن العراق الحرب على دول المحور الثلاث إعتباراً من **17** كانون الثاني **1943** (ألمانيا، إيطالياً، اليابان))، وأعلن العراق الإنضمام إلى ميثاق ((الأطلنتيك)) والإنخراط في سلك الأمم المتحدة.
6. لقد حدثت أزمة خطيرة في تاريخ العراق سميت بأزمة ((الخبز)) وتفاقمت هذه الأزمة منذ **1947** لغاية **1948**، وكانت سبباً من أسباب إسقاط الحكومة.

7. أنتفاضة ووثبة الشعب ضد معاهدة بورتسموث التي عقدها رئيس الوزراء صالح جبر مع بريطانية، في عام **1948** حيث تمكنت الوثبة العارمة التي عمت العراق إلى الغاء المعاهدة، وإسقاط الوزارة، وحل مجلس النواب. ووقع نتيجة ذلك عدد كبير من القتلى والجرحى المدنيينّ...

8. المسألة الفلسطينية:- تصاعدت الأحداث في فلسطين بعدما أنهّت بريطانيا انتدابها على فلسطين، تمكنت العصابات الصهيونية في عام **1948** من إقامة دولة يهودية بالقوة وبمساعدة بريطانية تنفيذاً لوعد بلفور ومساعدة أمريكا.حيث لم تتمكن الجيوش العربية من فرض إراداتها. وتم تحقيق الهدنة وإيقاف القتال في فلسطين في **11**/حزيران/**1948** بموجب قرار مجلس الأمن المشهور .. وسحب العراق جيشه بعد خذلان القوات العربية وفشلها بالدفاع عن فلسطين في **1949/4/25**.

9. نتيجة لأحداث فلسطين والصراع بين محوري العراق من جهة والسعودية ومصر من جهة ثانية حدثت عدة انقلابات في الوطن العربي ومنها:-

3-1. انقلاب في سوريا بقيادة حسني الزعيم في أذار/.**1949**

3-2. انقلاب ثاني في سوريا بقيادة سامي الحناوي في أب/.**1949**

3-3. انقلاب سوري ثالث بقيادة العقيد أديب الشيشكلي.

3-4.وفي مصر حدث انقلاب ضد الملك فاروق في **23**/تموز/**1952**، وبهذا أسقطت الملكية في مصر وأسس النظام الجمهوري.

3-5. في لبنان حدث انقلاب من طراز خاص فريد (حيث أقيل رئيس الجمهورية) برئاسة اللواء فؤاد شهاب قائد الجيش، أدى إلى إنتخاب السيد كميل شمعون لرئاسة الجمهورية اللبنانية.

10. حدثت انتفاضة ووثبة شعبية ثانية في العراق سميت (وثبة 1952)، في 21/تشرين الثاني/1952 وسقط عدد كبير من القتلى والجرحى في أنحاء العراق وأستقالت الوزارة. وشكلت وزارة عسكرية برئاسة الفريق نور الدين محمود، وأقيمت الأحكام العرفية، وعطلت الحكومة الأحزاب السياسية والصحف.تمهيداً لإقامة إنتخابات جديدة.

11. في عام 1950 فاض نهر دجلة في منتصف نيسان،وغرقت محلات من بغداد ومنها الكرادة الشرقية وظلت مغمورة أكثر من شهر، وغرقت بعض المدن والمزارع جنوب بغداد إلى مسافة مئتي كيلومتر جنوب العاصمة من بينها الكوت والعمارة. وتكررت الحالة والفيضان مرة ثانية في شهر أذار/1954. وقد غرقت أحياء من بغداد ومنها بغداد الجديدة ومعسكر الرشيد والوزيرية، كما غرق كل ما كان خلف (سدة ناظم باشا). وتم غرق حوالي مليوني فدان جنوب بغداد. وأعتبر هذا الطوفان كارثة اقتصادية واجتماعية كبرى.

12. قررت وزارة الدكتور – مصدق في إيران في 20/آذار/1951 تأميم النفط وحدثت تداعيات كبيرة في إيران والمنطقة بعد إسقاط حكومة مصدق، وإعادة سيطرت شاه إيران بالتنسيق مع المخابرات الأمريكية ... حيث أثر ذلك على العراق سياسياً وأقتصادياً، مما جعل الحكومة العراقية وشركات النفط في العراق تصل في

3/شباط/1952 إلى إتفاق تعديل إتفاقيات النفط وتحقيق زيادة واردات الحكومة حيث أصبحت حصة الحكومة 50% من صافي الأرباح على أن لا تقل عن 50 مليون دينار بعد عام 1952.

وبهذا بادرت الحكومة بإصدار تعديل لقانون الإعمار، خصّصت بموجبه 70% من صافي ما تقبضه الدولة من الواردات النفطية لميزانية وزارة الإعمار.

13. **في 2/مايس/1953 تم تتويج الملك فيصل الثاني لتولي سلطاته الدستورية بعد بلوغه السن القانونية بعد أن مارس خاله الوصي وولي العهد (عبد الإله) المسؤولية منذ 4/نيسان/1939.**
14. **في نهاية عام 1953 حدث أضراب عمال شركة نفط البصرة حيث تطورت الأمور إلى إعلان الأحكام العرفية بالبصرة وتعطيل تسع (9) صحف محلية لمدة سنة كاملة وإحالة جريدتي (الأهالي والإستقلال) إلى المحاكم الجزائية وهذا يعبر عن تزايد تأثيرات الأزمة الإقتصادية الخانقة. ومن جانب ثاني شهدت أعوام 1948 – 1953 تزايداً لأعداد العوائل الفلاحية المهاجرة من العمارة والناصرية إلى البصرة وبغداد نتيجة لتزايد تعسف الإقطاع وجوره وعدم وضع معالجات حاسمة لمشاكل الأرض والمسألة الزراعية.**
15. **في نيسان / 1955 طغت مقررات مؤتمر (باندونغ)، وإرتفع بذلك نهج (سياسة الحياد الإيجابي) في دول العالم الثالث الإفريقية والأسيوية لمعالجة نتائج صراع قطبي العالم (الإتحاد السوفياتي والدول الغربية بقيادة أمريكا) وهذا النهج دفع حركات التحرير قدماً لتحقيق نجاحات عديدة في القارتين. ولمع نجم عبد الناصر وسوكارنو.**